عيد النبي العربي

للأستاذ عمر الدسوقي

المدرس بدار العلوم

« ألقيت فى حفل أقيم بدار العلوم »

لبس الدهر تاجه العسجديا وبدا مشرقا طروبا رضيا
مزهر السعد فى مراح وبشر ينشد الكون لحنه العبقريا
ينفث السحر أغنيات عذابا ويصوغ الجمال شدوا طليا
يبعث الحور فى دلال وطهر يتراقصن فوق هام الثريا
قد غمرن السماء والأرض نورا وتخذن البهاء والحسن زيا
وسرى الطيب من شعور العذارى ينعش الروح والفؤاد الشجيا
ووفود من الملائك غنت فى ابتهاج غناءها الملكيا
فرنا النجم فى ابتسام وشوق وتبدى الوجود طلق المحيا
وتهادى الزمان تيها وعجبا قد حباه الإله يوما سريا
مهرجان قد نسقته الليالى لم ير الكون مثله مرئيا
هو عيد النبي أنعم بعيد تخذ الدهر من سناه الحليا

* * *

هبط الأرض كوكبا ألمعيا يحمل النور والفؤاد الأبيا
ينشر العدل يمنة ويسارا ويفيض الهدى نميرا شهيا
ضل من حوله الأنام وباتوا يعبدون الدمى ويبغون غيا
قدسوها فقبحوا من أناس غمطوا الله حقه السرمديا
قد أراقوا الدماء من غير جرم واشتروا بالتقى متاعا دنيا

وأدوا البنت ضـلة فتوارت زهرة تنفح العبـير الذكيا

* * *

كل من ذاق ذلة وهوانا يزدري الناس حين يمسى غنيا
قبر العقل و نبرى الجهل يطوى حلة الروح والحصـافة طيا
لاترى المرء غير وحش أليف سكن الوحش هيكلا بشريا
وملوك تتوجوا بالمخـازى وأذاقوا الأنام عيشا زريا
شيدوا المجد من عظام الضحايا وبنوا للفسوق صرحا عليا

* * *

ياعهود الظلام بالشر عودى قد عرجنا إلى السماء رقيـا
فاصطفى الله للأنام نبيـا أروع القلب سيدا عربيا
عف عن بهرج الحياة وغذى نفسه الحق منذ كان صبيا
لاذ بالغار من شرور وجهل ينشد النور بكرة وعشيا
جاءه الوحى فيصـلا يتحدى شرعة الظلم والضلال الخفيا
جاءه الوحى منطقا سلسبيلا ينقذ الروح والفؤاد الشقيا
من عصير النجوم قد جاء سفرا يفضح النور والفتيق الشذيا
أرأيت الرضاب يجرى بيانا ونضيد الجمان معنى جليـا
يعلن الحق والمساواة دينا ويرى العالم الطريق السويا
ينزع الشرك من قلوب مراض نبت الشرك فى ثراها قويا
حمل الحقد والجهالة شوكا وأتى اكله ضلالا وغيا
فتصدى لدعوة الخير قوم لم يزيدوا الضياء إلا مضيا
عبأوا الغدر والجهالة جيشا يشهر الجيش سيفه السمهريا
صبر الحق للسفاهة حينا ومشى ينشد النصير الفتيا
سمعت يثرب النداء فضمت فى حنان مجاهدا ونبيـا
واستعدت لوقفة وكفاح فأتى النصر صادقا يثريـا
صرع الكفر فى القلوب وأضحى من أثار الوغى خليلا وفيا

يظفر الحق حين تحسبه جندد لايبالون أى موت تهيا
من أراد الخلود عرسا نفيسا قدم الروح والعطاء السخيا

***

أى يوميك يا محمد أحلى يوم جاء الاسلام دينا رضيا ؟؟
سكب الخير فى قلوب غلاظ لا ترى بينها رشيدا تقيا
فاستحالت عصارة من حنان ترتدى النور والكمال حليا
أم غداة ابتنيت للعرب مجدا يذرع الارض والسماء رقيا
حندس البيد عاد يوما صبوحا ميت الذكر عاد بالعز حيا
سكن العرب فى الفيافى دهورا مادرى الناس أن بالبيدشيا
مالها اليوم ؟ كيف فاضت حياة كيف تهدى الورى ضياء سيتا
كيف هبت جحافلا وجيوشا تصرع الظلم حيث كان عتيا
تفتح الارض لابسيف ورمح إنما الحق قد أتى لوذعيا
فغدا مسرح العروبة روضا ينبت العلم باسقا أريحيا
قد غذته حضارة الفرس فنا ورووته منابع الروم ريا
ظل دهرا يجود عطرا وأريا ماله اليوم قد تناهى ذويا ؟؟
إنه البعث والنشور لشعب كان بالبيد خاملا منسيا

أترانا نجدد العهد يوما ويرينا الزمان وجها نديا
نجمع الشمل ثم نخطو سراعا ترجع المجد والنعيم القصيا
آه لو تفهم العروبة معنى جاء من بعثك العظيم سريا
لغدا شأنها رفيعا جليلا يملأ الارض والسماء دويا

يانبي أرى معانيك تأبى أن يجوفى البيان فيها مليا
يبهر النور عينه فتراه خر فى حومة الفصاحة عيا
يتلى الدوح بالطيور إذا ما ألفت الروض يانعا مستديا
يصدح الطير فى الرياض ويشدو وأرانى أطيل فيك الرويا

عمر البرسوفى